قبله او جنب بتاليه محذوف والتقدير اي الممدوح زيد هذا هو الاعراب الصحيح وبه قال
الفارسي وابن برهان وابن خروف وهو مذهب سيبويه ومن قال بخلاف ذلك فهو
مخطئ واذا اردت الذم قلت لا حبذا وابذلك اشرت بقولي ورد في الذم لا وعليهما
قول الشاعر الا حبذا اهل الملا غير انه ۞ اذا ذكرت هند فلا حبذا هيا ۞
ومثله قول الآخر الا حبذا ما دون في الحب ۞ ولا حبذا الباهل الماذل ۞
واما ساء فهو مثل بئس في افادة الذم وفي علم الفرق لتصحبها اسم بئس وفي
كون الفاعل مضمرا بال كقولك ساء الرجل ابا جهل او مضافا اليها كقولك
ساء مصطب الفارس ابو جهل او معرفا مفسرا بنكرة نحو ساء رجلا زيد ومنه قوله تعالى
ساء مثلا القوم ساء ما يحكمون وساءت مرتفقا وابذلك اشرت بقولي بئس
ساء اعني في جميع ما تقدم بيانه ۞ وهم ابن مالك ان كل ما لا يجوز ان يبنى
منه فعل على فعل بضم العين لقصد المدح او الذم ويعامل معاملة نعم وبئس في جميع
ما تقدم لها من الاحكام ففي المدح نحو شرف زيد وطرف عمرو وكرم خالد وكبر الطاهر
قال تعالى كبرت كلمة وفي الذم كقولك لؤم زيد وخبث عمرو وما اشبه ذلك وان يكون
مطلقا في الاستعمال اي وقال واجمل فعل من ذي ثلثة لهم مجملا يعني مطلقا سواء كانت
موصوفا عن فعل اصلا او محولا فالاصل كما تقدم بيانه والمحول نحو علم الرجل زيد وقصور

صاحب القوم عمرو ورمو غلام زيد كذا مثل ولده تبعا لكلام الشيخ في شرح الكافية والتسهيل
وهو غلط بين اذ لا يجوز ان يقال خرج زيد بضم العين ولا ركب عمرو ولا ذهب بكر
ولا ملح نحم لعدم سماع ذلك من كلام العرب وعند ذات هذه الدعوى ليست بجيدة
لان ابن عصفور رحمه الله تعالى يقول من العرب في هذا الباب انما استعملت تلك الفاظ
استعمال نعم ولم تحول الى نعم منها بل ابقيتها على ما هي عليه من الكسر في علم وجهل
وسمع وابن عصفور امام الناس ومن يحرر اعترف ابن مالك وغيره وهذا قولك حجة
على الناس وبالجملة فالذي تحاشى الشيخ وابنه رحمهما الله تعالى عرب لا يعرف من اهل
من النحاة ولا من العرب ولقد خالطهم وعاشرهم وصاهرهم وانشد فيهم سنينا
عديدة بالحجاز واليمن فلم اسمع ذلك منهم ولا اصل الى منهم انما المسموع من ذلك رمي
النخل اذا وقع من العلاة ورمي العود واذا هرمت للنهمة ورمي الولد اذا استطرد بنيه
من الهدي وكل ذلك وما اشبهه انما هو من باب البنى لما لم يسم فاعله اما قولها علم وقصور
ورمو فليس من لغة العرب في شيء ولهذا قال الشيخ بهاء الدين ابن عقيل رحمه الله تعالى
وينتفي هذا الاطلاق انه يجوز في علم ان يقال علم الرجل زيد بضم العين الكلمة وقد مثل هو
وابنه بذلك وصرح غيره انه لا يجوز بل علم وجهل وسمع الى فعل بضم العين ان العرب
حين استعملتها بهذا الاستعمال ابقتها على كسرة عينها ولم تحولها الى الضم فلا يجوز لنا تحويلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)